كتاب **"التقريب الميسر للشاطبية "**يُعد أحد المؤلفات المعاصرة التي تسعى لخدمة طلبة علم القراءات القرآنية. يهدف الكتاب بشكل أساسي إلى تبسيط وتيسير فهم منظومة **"حرز الأماني ووجه التهاني "**الشهيرة بـ **"الشاطبية "**في القراءات السبع للإمام القاسم بن فيرّو الشاطبي.

في السطور التالية، نستعرض تفاصيل هذا الكتاب المنهجي، ومميزاته، وكيف يسهم في تذليل الصعاب العلمية أمام الباحثين والطلاب.

📋بطاقة تعريفية بالكتاب

- **اسم الكتاب** :التقريب الميسر للشاطبية.
- **إعداد المادة العلمية** :الشيخة المقرئة المتقنة نزيهة علاء الدين المدني (المجازة بالقراءات العشر الصغرى).
- **مراجعة وتقديم** :د. رحاب محمد مفيد شقيقي.
- **دار النشر** :دار الغوثاني للدراسات القرآنية.
- **حجم الكتاب** :يقع في نحو ستمئة وست وتسعين صفحة من القطع الكبير.

💡فكرة الكتاب والهدف منه

تُعتبر "المنظومة الشاطبية" الركيزة الأساسية لمن يريد دراسة علم القراءات السبع المتواترة. ونظراً لطبيعة المنظومة التي تعتمد على الرموز الحرفية والجمعية، والاصطلاحات اللغوية الدقيقة، فإن العديد من الطلاب قد يواجهون صعوبة في بداية عهدهم بهذا العلم لفك تلك الرموز وتطبيقها.

ومن هنا جاء كتاب "التقريب الميسر للشاطبية" ليعمل كجسر تيسيري بين الطالب والمنظومة، حيث يعتمد على تحويل المتن اللفظي والشروح النظرية إلى مواد مرئية يسهل استيعابها وتذكرها.

🌟أبرز مميزات ومنهجية الكتاب

تميز الكتاب باتباع أسلوب تربوي حديث يراعي التدرج والفروق الفردية بين المتعلمين، ومن أبرز ملامحه:

- **الاعتماد على التشجيرات والخرائط الذهنية** :يستخدم الكتاب أسلوب العرض البصري من خلال الجداول والرسوم التوضيحية والتشجيرات. يساعد هذا التقسيم الهندسي للمعلومات في ربط الفروع بالأصول وتسهيل حفظ القاعدة الكلية دون تشتت.
- **شرح الأصول والفرش بتدرج منهجي** :يعرض القواعد المطردة لكل راوٍ وقارئ (مثل مد الصلة، الهمزات، الإمالة) بأسلوب يوضح مواضع الاتفاق والافتراق بين القراء، كما يجمع الكلمات الفرشية الموزعة في سور القرآن الكريم ويقدمها مرتبة ومبسطة، مع ربطها بأبيات الشاطبية الخاصة بها.
- **التركيز على المسائل القرائية الصرفة** :حرصت المؤلفة في هذا الكتاب على عدم الاستطراد في المسائل اللغوية والنحوية والتفسيرية إلا بالقدر الذي يخدم المعنى القرائي، مما يساعد الطالب على تركيز ذهنه في كيفية الأداء وضبط الرواية.
- **العناية بالتحريرات المعتمدة** :يفصل الكتاب في المسائل التي تحتاج إلى تحرير وتوجيه (مثل أوجه الجمع بين الساكنين أو مد البدل وعلاقته بالعوارض الأخرى)، مستنداً في ذلك إلى القواعد والتحريرات المعتمدة عند أئمة هذا الفن والمحققين.
- **التكامل بين النسخة الورقية والتطبيق الذكي** :مواكبة للتقنية الحديثة، تم إصدار تطبيق إلكتروني تفاعلي يحمل نفس الاسم، يتيح تصفح شرائح الشرح والتشجيرات بيسر، والاستماع إلى أبيات المنظومة بصوت فضيلة الدكتور أيمن رشدي سويد، مع الانتقال المباشر من البيت المشروح إلى القاعدة التوضيحية الخاصة به.

👥الفئات المستهدفة من الكتاب

- **المبتدئون في علم القراءات** :يكسر الكتاب حاجز الهيبة لديهم تجاه مصطلحات الشاطبية ورموزها بفضل عرضه المرئي الميسر.
- **المعلمون والمقرئون** :يمثل الكتاب دليلاً إرشادياً ووسيلة تعليمية منظمة ومجهزة لعرض الدروس وشرحها للطلاب في الحلقات والجامعات.
- **الحفاظ والجامعون للقراءات** :يساعدهم كمرجع سريع لاستذكار مواضع الفرش ومقارنة الأصول عند المراجعة والتحضير للختمات.

⚖️مقارنة موضوعية مع الشروح التقليدية

- **الشروح التقليدية (مثل الوافي أو سراج القارئ)** :تركز بشكل أساسي على التحليل اللغوي، الإعرابي، وتوجيه القراءات عللًا وأدلة، وتعتمد على نصوص أدبية متصلة وشروح نثرية طويلة تحتاج لجهد في استخراج الفروق. وهي تناسب أكثر الطلاب المتقدمين والباحثين المتخصصين في أصول اللغة والقراءات.
- **كتاب التقريب الميسر للشاطبية** :يركز على التقريب البصري للقواعد والتركيز على الأداء التطبيقي، ويعتمد على جداول وتشكيلات وخرائط ذهنية تقسم الأوجه بوضوح، مما يجعله مناسباً للمبتدئين والمتوسطين والمعلمين الراغبين في وسائل توضيحية معاصرة.

)يُشار إلى أن كتاب "التقريب الميسر" لا يغني بالكامل عن الشروح التقليدية لمن أراد التوسع في تعليل القراءات وفهم دقائق توجيهها لغوياً، ولكنه يعد خطوة تمهيدية لتسهيل فهم تلك الشروح التراثية العميقة .(

🎓خاتمة

إن تيسير علوم القرآن الكريم وتقريبها لطلاب العلم في العصر الحديث يُعد عملاً نافعاً يسهم في الحفاظ على هذا المتن المبارك. ويُعتبر كتاب "التقريب الميسر للشاطبية" للشيخة نزيهة المدني مساهمة علمية تجمع بين دقة المادة العلمية وجمال التنظيم البصري والتقني، مما يجعله إضافة للمكتبة القرآنية المعاصرة.